

البعثة

العدد السادس
السنة الخامسة
رمضان ١٣٧٠
يونيو ١٩٥١

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر



تفكير

والأملاك الزائلة ، ولكنهم يملكون الفهم الصحيح والإدراك السليم ، والتفكير العميق ؛ وهذه لا تتأتى إلا لمن وهبه الله عقلاً راجحاً . ولا يحسن الذي رزقوا بسطة من المال أن يندعو إلى عدم السكد والعمل ، وإلى الاتكال ، فهذه صفة الجبناء والضعفاء من ذوى النفوس الهزيلة الذين يعيشون على هامش الحياة ، ولكننا ندعوا إلى التفكير في شؤون الحياة ، بجانب العمل ، وإلى السعى وراء أسرارها بجانب الكد والكفاح ؛ وندعوا إلى استغلال منافعها وفوائدها المعنوية ، بجانب استغلال منافعها وفوائدها المادية ؛ وندعو إلى التفكير والتأني والروية وإبعاد النظر قبل البدء في أى عمل من الأعمال ؛ وندعوا إلى التفكير العميق في كل شئ ، لو علمنا بأهمية التفكير في أمور هذه الحياة ، وأعرناهم جل اهتمامنا ، لما أصبحنا فيما أصبحنا فيه من تزعزع وقلق . نلتفت حولنا فلا نرى إلا الاضطراب يسودنا ، وتسيطر علينا آراء ومبادئ تزيد هذا الاضطراب ، وتثير بيننا المشاكل الكثيرة ، وتوسع بيننا شقة الخلاف والتباعد ، وعدم التفاهم ، ونحن بطبيعتنا عاطفيون ، تدفعنا العاطفة الجياشة بلا هوادة ، فتركض وراء خيال أهوائنا ركضاً بدون أتران . وفي سورة هذا الاضطراب لا نجد المجال الواسع للتفكير والأناة والامعان والروية ، فنظل على هذا الحال لا نعرف كيف نجد المنفذ للخروج من هذا المأزق الحرج . يجب أن نعيش في صميم الحياة لا على هامشها ، وأن نستغل كل فرصة من فرصها استغلالاً ، وأن تفكر تفكيراً طويلاً بكلمة تقوم به من أعمال .

عبد الله زكريا

التفكير مصدره العقل ، والعقل هو الميزة التي امتاز الإنسان بها عن جميع المخلوقات الأخرى في هذا الكون العجيب ، لهذا نراه بهذا العقل والتفكير استطاع أن يتغلب على كل الصعاب والعراقيل التي أقامتها الطبيعة أمامه ، وأن يسيطر على معظم العقبات وأن يذلها ويسخرها لإرادته ، حتى وصل إلى ما وصل إليه من مدينة زاهية ، وحضارة عالية ، ورقى عظيم ، ولا زال في تقدم مستمر ، وتطور مطرد ، مادام أنه يفكر بعقله ، ويعمل بتفكيره ، هذا من الناحية العامة ؛ وإذا نظرنا إلى الإنسان من الناحية الخاصة وجدنا أن التفكير يختلف باختلاف الناس ، وطبائعهم وأمزجتهم . ونصيب المرء منه بمقدار نصيبه من العقل . والتفكير هو الميزان الذي نستطيع به معرفة الإنسان ، ومدى حظه من النجاح في هذه الحياة ، وهو المقياس الذي تقاس به تصرفات المرء وأعماله وحركاته وسكناته ، وبمقدار نصيبه من التفكير يكون مركزه من الهيئة الاجتماعية .

وقد يتبادر إلى أذهان بعض الناس ، أن النجاح في الحياة ما هو إلا الكسب المادى ، ومقدار ما يملكه الإنسان من مال وعقار . . . ونحن نعتقد أن النجاح في الحياة إنما هو فهم الحياة فهماً صحيحاً ، وإدراك خيرها وشرها ، ومعرفة أسرارها ، والتغلغل في أعماقها لاستكناه ما تنطوى عليه من منافع وفوائد ومضار . وربما قيل أن الكسب المادى ما هو إلا نتيجة تفكير وإدراك ، فنقول إن كثيراً من ذوى العقول النيرة ، والآراء السديدة ، والأفكار الصائبة ، لا يملكون كثيراً من العرض المادى ،